على بارادة عائشة حرفها عن ابي بكر رضي الله عنه ثمانية عشر شهرا ان عليا بايع كل واحد
من الائمة الثلاثة واطاعهم حق طاعته وغزا معهم ونصحهم واخذ من عطاياهم الى
غير ذلك من الفوائد التي لا تحصى على ان الرافضة ومنهم صاحب التجريد فيه قد عدوا
في مطاعن ابي بكر وعمر انهما خالفا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حيث انه صلى الله تعالى
عليه وسلم لم يستخلف ولم يجعلها شورى وابو بكر استخلف وعمر جعلها شورى وهذا
اعتراف منهم بان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم يستخلف لم يعهد الى علي وهو
المطلوب وايضا مما يدل على خلافة الصديق الاجماع الذي هو حجة عند جمهور المسلمين
وعند كثير من الشيعة كالزيدية وعند الامامية ومن وافقهم اجماع اهل البيت حجة
وهم قد اجمعوا ايضا فان اجماع الامة يستلزم اجماع اهل البيت والا لم يثبت اجماع الامة
لان اهل البيت منهم بل من افضلهم ومعلوم ان بني هاشم وبني عبد المطلب كانوا في
الاجماع لقول علي انه لم يتخلف عليه منا اثنان وحينئذ وجب اعتقاد صحة خلافة
ابي بكر الصديق رضي الله عنه وحقيقتها قطعا لان دليلها قطعي واذا صحت خلافة
صحت خلافة عمر وعثمان لانهما فرع على خلافة ابي بكر وبالله التوفيق **وقوله** وبالجملة فان
تخلفه عن البيعة وامتناعه لم فيه ان ذلك لا اصل له فان عليا لم يمتنع من البيعة وتخلفه
انما كان لعذر كما بينا ذلك فيما تقدم غير مرة وايضا ان الامة اجمعت على حقية امامة
الثلاثة ابي بكر وعلي والعباس ثم ان عليا والعباس لم ينازعاه بل بايعاه فتم بذلك
الاجماع لم على امامته ودونها والا لنازعاه كما نازع علي معاوية مع قوة شوكة معاوية
عدة وعددا على شوكة ابي بكر فاذا لم يبال علي بها ونازعه فكانت منازعته لابي بكر اولى
واحرى فحيث لم ينازعه دل على اعترافه بحقية خلافته وقد ذكرنا فيما مر ان العباس سأل
عليا في ان يبايعه فلم يقبل ولو علم نصا عليه لقبل سيما ومعه الزبير وبنو هاشم وغيرهم
وقد كره الانصار بيعة ابي بكر حتى قالوا منا امير ومنكم امير فدفعهم ابو بكر بخبر الائمة
من قريش

من قريش فانقادوا له حينئذ واطاعوه وعلي اقوى منهم شوكة وعدة وعددا وشجاعة
فلو كان مع علي نص لكان احرى بالمنازعة واحق بالاجابة فلما لم ينازع و
بايع بعد ذلك تم بذلك الاجماع على امامة ابي بكر ولا يقدح في ذلك تأخر علي والزبير
والعباس وطلحة فان تأخرهم انما كان لامور منها انهم راوا ان الامر تم بمن تيسر
حضوره حينئذ من اهل الحل والعقد ومنها انهم لما جاؤوا وبايعوا اعتذروا بانهم اخروا
عن المشورة مع ان لهم فيها حقا لا للقدح في خلافة الصديق هذا مع الاحتياج في
هذا الامر لخطره الى الشورى التامة ويؤيده ذلك ما اخرجه الدارقطني ان عليا و
الزبير قالوا عند مبايعتهما لابي بكر الا انا اخرنا عن المشورة وانا لنرى ان ابا بكر احق
الناس بها انه لصاحب الغار وثاني اثنين وانا لنعرف له شرفه وخيره وكانت
مبايعة علي والزبير اول يوم بويع كما صرح بذلك ابو سعيد الخدري في حديث
السقيفة الذي اخرجه ابن سعد والحاكم والبيهقي حيث قال فيه فقام زيد بن ثابت
فقال اتعلمون ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان من المهاجرين وخليفته من
المهاجرين ونحن كنا انصار رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فنحن انصار خليفته كما كنا
انصاره ثم اخذ بيد ابي بكر فقال هذا صاحبكم فبايعه عمر ثم بايعه المهاجرون
والانصار وصعد ابو بكر المنبر ونظر في وجوه القوم فلم ير الزبير فدعا به فجاء فقال
ابن عمة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وحواريه اردت ان تشق عصا المسلمين فقال
لا تثريب يا خليفة رسول الله فقام فبايعه ثم نظر في وجوه القوم فلم ير عليا فدعا به
فجاء فقال ابن عم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وختنه على ابنته اردت ان تشق عصا
المسلمين قال لا تثريب يا خليفة رسول الله فبايعه ولا ينافي هذا ما صرح به في
حديث الدارقطني من تأخر بيعة علي الى موت فاطمة لان حديث ابي سعيد صححه ابن
حبان وغيره وقال البيهقي واما ما وقع في صحيح مسلم من تأخر بيعة علي وغيره من بني

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)